Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن سمعان رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « أن الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى كتفى الصراط داران لهما أبواب مفتحة ، على الأبواب ستور وداعٍ يدعو على الصراط ، وداع يدعو فوقه : ﴿ وَاللهُ يَدْعُواْ إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١) ، والأبواب التى علَى كتفى الصرَاط حدود الله ، فلا يَقع أحد فى حدود الله حتى يكشف الستر ، والذى يدعو من فوقه واعظ ربه » رواه الترمذى وهذا لفظه . والإمام أحمد ولفظه : « والداعى على رأس الصراط كتاب الله ، والداعى فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مؤمن » ، فذكر الأصلين وهما داعى القرآن وداعى الإيمان .

وقال حذيفة : حدثنا رسول الله ﷺ : « إن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من الإيمان ثم علموا من القرآن » .

وفى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة ؛ طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة ؛ طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ؛ ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ؛ طعمها مُرٌ ولا ريح لها » . . فجعل الناس أربعة أقسام : أهل الإيمان والقرآن وهم خيار الناس . الثانى : أهل الإيمان الذين لا يقرءون القرآن وهم دونهم ، فهؤلاء هم السعداء ، والأشقياء قسمان ، أحدهما : مَن أوتى قرآناً بلا إيمان فهو منافق . والثانى : مَن لا أوتى قرآناً ولا إيماناً .

والمقصود أن القرآن والإيمان هما نور يجعله الله فى قلب مَن يشاء من عباده ، وأنهما أصل كل خير فى الدنيا والآخرة ، وعلمهما أجَلُّ العلوم وأفضلها ، بل لا علم فى الحقيقة ينفع صاحبه إلا علمهما : ﴿ وَاللهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) ، (٣) .

* *

(١) يونس : ٢٥

(٢) البقرة : ٢١٣

(٣) مفتاح دار السعادة : ٢/ ٥٣ - ٥٥